مجلة الإحياء، المجلد: 22، العدد: 30، جانفي 2022، ص - ص: 1055 – 1068
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

المغرب الأوسط في الكتابات التاريخية الجزائرية (1900- 2020)
- نماذج مختارة -

The Middle Maghreb in Algerian historical writings (1900-2020)
- Selected models-

جهاد زروال[1] أ.د/ جمال بن دعاس
كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة1
مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر تاريخها، مصادرها، أعلامها
bendaasjml@gmail.com djihadzeroual91@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/12/31 تاريخ القبول: 2022/01/09

الملخص:
إن الكتابات التاريخية الجزائرية تنوعت من خلال القضايا والإشكالات التي عالجتها، وكذلك الأهداف المرجوة من هذه الكتابات فظهرت أقلام عديدة اهتمت بتاريخ المغرب الأوسط - الجزائر في العصر الوسيط - وقضاياه الكثيرة منها ما كان لبنة أساس في هذا المجال التاريخي، ومنها ما هو كتابات أكاديمية رصينة شكلت جزء من المدرسة التاريخية الجزائرية، فتناولت هذه الورقة البحثية المغرب الأوسط في كتابات المؤرخين، والباحثين الجزائريين لتقييم المنجز في هذا المجال التاريخي، الذي يمتد لعشرة قرون متواصلة، من الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط الدولة الزيانية.
الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط؛ الكتابة التاريخية؛ تاريخ الجزائر.

Abstract:
The historical Algerian literature varied according to the issues, problems and desired goals they dealt with So various writers appeared concerned with the history of al-Maghrib al-Awsat (the Middle Maghrib) – Algeria in the middle period - and its many issues.
It included what was a foundation stone in this historical field.
The literature also includes sound academic writings that formed part of the historical Algerian doctrine.
This research paper deals with al-Maghrib al-Awsat from historical literature and Algerian researchers to evaluate the achievement in this historical field.
This achievement extends to ten continuous centuries from the Islamic conquest, to the fall of zianid state.
Key words: Central Maghreb; Historical writing; Algeria's history.

[1]- المؤلف المرسل.

مقدّمة:

إن موضوع الكتابة التاريخية في الجزائر جاء ليبرز دور المؤرخين الجزائريين في تدوين تاريخهم الذي حاولت الأقلام الفرنسية تشويهه وطمسه أو ربطه بتاريخ فرنسا، فبرز العديد من العلماء والمؤرخين والباحثين الجزائريين في مجال التاريخ الوطني لإعادة كتابة تاريخ الجزائر في مختلف مراحله، خاصة في العصر الوسيط، والذي يمثل حلقة وصل بين التاريخ القديم والتاريخ الحديث والمعاصر.

فقد حاول المؤرخون الفرنسيون تغييب هذه المرحلة ليظهر وكأن تاريخ الجزائر عبارة عن جزء من تاريخ الممالك الرومانية والبيزنطية ثم الاحتلال الفرنسي لإضفاء الشرعية الاستعمارية.

ونتناول في هذه الدراسة إسهامات المؤرخين الجزائريين في إبراز فترة مهمة من تاريخها الطويل آلا وهي المرحلة الوسيطية أو ما يعرف بتاريخ المغرب الأوسط، فكيف كانت صورة المغرب الأوسط في كتابات المؤرخين الجزائريين؟ وينبثق عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها: ما هي أهم هذه الكتابات التي اهتمت بتاريخ الجزائر الوسيط؟ وهل قدمت المطلوب بإبراز الدور الحضاري للمغرب الأوسط؟ وما دور الجامعة الجزائرية في إثراء هذا المجال التاريخي.

ويهدف الموضوع إماطة اللثام عن جهود المؤرخين الجزائريين في كتابة تاريخ "المغرب الأوسط" الجزائر في المرحلة الوسيطية، التعريف بأبرز ما كتب عن المغرب الأوسط، إبراز توجه الجامعة الجزائرية في دراسة تاريخ المغرب الأوسط.

ومنه فقد تضمن المقال ثلاثة محاور: المحور الأول حول كتابة تاريخ المغرب الأوسط عند جيل الرواد، والمحور الثاني يتناول كتابة تاريخ المغرب الأوسط عند المؤرخين الأكاديميين، والمحور الثالث يبحث موضوع المغرب الأوسط في الدراسات الأكاديمية.

تمهيد: بوادر الكتابة التاريخية حول المغرب الأوسط

ظهرت بوادر العناية بتاريخ الجزائر الوسيط عند الدكتور ابن أبي شنب الذي خصص جزءا من دراساته وتحقيقاته لتاريخ المغرب الأوسط نذكر منها كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة من علماء بجاية "لأبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني الزواوي المتوفى ببجاية سنة 714هـ/ 1315م الذي حققه سنة 1910م، وكانت أول طبعة[1]. أعاد تحقيقه الأستاذ رابح بونار سنة 1970م ونشرته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع[2].

إضافة إلى تحقيق كتاب "البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان" لابن مريم المليتي التلمساني أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد عام 1908[3]، وأعاد تحقيقه الأستاذ عبد الرحمن طالب سنة 1986م ونشره ديوان المطبوعات الجامعية، وأعاد تحقيقه الأستاذ عبد القادر بوباية سنة 2011 م ونشر في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية[4].

أولا: كتابة تاريخ المغرب الأوسط عند جيل الرواد

لقد برز في الفترة الاستعمارية مجموعة من العلماء المصلحين الذين حملوا على عاتقهم إحياء الأمة الجزائرية، وبث الوعي الوطني من أجل تحرير العقول قبل الأجساد، فكانت مدرسة الإصلاح بالمرصاد لكل المشاريع الاستعمارية، وقد تفطن كل من عبد الرحمن الجيلالي ومبارك الميلي وأحمد توفيق المدني إلى ضرورة تعريف المجتمع الجزائري بأصالته وهويته وتاريخه من أجل الدفاع عنها في سبيل استقلاله وفي هذا المبحث سنتناول ما كتبوه حول تاريخ الجزائر الوسيط.

1- جهود أحمد توفيق المدني: يعتبر الشيخ أحمد توفيق المدني من الرجال الوطنيين الذين بذلوا أنفسهم في سبيل إحياء تراث الأمة الجزائرية عبر عصورها كما يعد من أبرز المؤرخين الجزائريين في مرحلتي الاستعمار والاستقلال.

ألّف الأستاذ أحمد المدني العديد من المؤلفات التاريخية أهمها: المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، جغرافية القطر الجزائري، حرب الثلاثمائة سنة بين إسبانيا، قرطاجنة في أربعة عصور، هذه هي الجزائر، كتاب الجزائر.

ومن بين مؤلفاته نجد مؤلف "كتاب الجزائر"، الذي خصّصه لتاريخ الجزائر العام حيث أفرد فيه فصولا تتحدث عن الجزائر في المرحلة الوسيطية من الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط دولة الموحدين، وكان سبب تأليفه للكتاب هو الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر[5] وقد فرغ من تأليفه في غرة محرم 1350هـ الموافق لـ 19 ماي1931يقع الكتاب في 409 صفحة.

وقد بدأ التأريخ للجزائر من أقدم العصور تناول في الفصول الخمسة الأولى أصل البربر وكذا الجاليات الكنعانية تحدث عن سلطة قرطاجنة، ثم بعد ذلك دخول الرومان لشمال إفريقيا، ثم الاحتلال الوندالي ثم عهد الإمبراطورية الرومانية الشرقية.

تبدأ المرحلة الوسيطية بالفتح الإسلامي من الصفحة 17 إلى الصفحة 34 تناول فيه الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، مفتتحا الفصل السادس بقول الله تعالى "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا"[6]، ثم تعرّض لدولة تيهرت الرستمية والدولة الأغلبية، ثم قيام الدعوة الفاطمية، لينتقل للحديث عن دولة مسيلة ودولة بني حماد العظيمة، ثم إدارة الموحدين للمغرب الإسلامي الموحد ثم دولة بني زيان أو بني عبد الواد.

ليخصص فيما بعد فصلا عن الحالة الأدبية والعلمية للجزائر في العصر الوسيط من الصفحة 77 إلى الصفحة 89.

فالفترة الزمنية الوسيطية تقدر بحوالي عشرة قرون، لكن ما خصصه الأستاذ المدني ضئيل جدا، في حين نجده قد خصص جزء مهما للحديث عن الفترة الاستعمارية التي دامت 132 سنة.

ويغلب على الكتاب الأسلوب الخطابي باعتبار تكوينه فيقول: "أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا ليخرجهم من ظلمات الطغيان والاستبداد إلى أنوار العدل والحرية ولينقذهم من الفوضى الأخلاقية والدينية والاجتماعية التي أصبح العالم عليها يومئذ"[7].

والكتاب تناول مواضيع عدة، منها جغرافية الجزائر رغم حجمه الصغير، فتاريخ الجزائر يحتاج كتابا موسوعيا، وحسب ابن أبي شنب فالجانب التاريخي لا يتجاوز ربع الكتاب، والمقصود بالجانب التاريخي هو ذكر الدول الماضية وفترة حكمها وإنجازاتها الحضارية ودور الجزائريين فيها[8]، فنلاحظ أن فكرة التأريخ للمغرب الأوسط ككيان مستقل لم تكن في فكر المدني كما هو الحال عند مؤرخي دول الجوار.

ويقول الأستاذ فارس كعوان " كتاب الجزائر مهم لدراسة الحياة العامة في الجزائر، لأن المؤلف عرض فيه لأول مرة تاريخ الجزائر وواقعها على حسب وجهة النظر الجزائرية العربية الإسلامية"[9]، ولأنه شمل العديد من قضايا تاريخ الجزائر من أقدم العصور إلى غاية 1931م، ويظهر ذلك جليا من خلال عنوانه الكامل "كتاب الجزائر: تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا جغرافيتها الطبيعية والسياسية وعناصر سكانها ومدنها ونظامها وقوانينها ومجالسها وحالتها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية".

يقول عبد الرحمن الجيلالي: "ثم إنه ليس هذا العمل وحده الذي اثبت للأستاذ توفيق المدني فضل السبق في هذا المجال بل هناك صنيع آخر حاز به قصب السبق أيضا، وذلك صنيعه فيه أخرجه للناس من

دراسة مفصلة لفرع من فروع العلم والمعرفة وهو فرع حساس يتصل بأعماق ومشاعر سكان المغرب بصفة عامة وسكان المغرب الأوسط - الجزائر -"[10].

ورغم أن الكتاب لم يتناول التاريخ السياسي للمغرب الأوسط بالتفصيل إلا أنه يعتبر مرجعا مهما للمؤرخين الجزائريين.

2- جهود الشيخ مبارك الميلي: يعتبر الشيخ مبارك الميلي من جيل الرواد في المدرسة التاريخية الجزائرية وكذا الحركة الإصلاحية بالجزائر رفقة إخوانه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

حاول مبارك الميلي جمع تاريخ الجزائر عبر مراحله التاريخية الكبرى، حيث ألّف كتابه "تاريخ الجزائر في القديم والحديث "ويعتبره الأستاذ علاوة عمارة أول كتاب ظهر وبرز في مواجهة المشروع الاستعماري الفرنسي لتشويه تاريخ الجزائر[11]، يقع الكتاب المذكور في أربعة أجزاء.

الجزء الأول: أرّخ للجزائر قبل الفتح الإسلامي، أما الجزء الثاني: أرّخ للجزائر من الفتح إلى غاية نزوح الهلاليين إلى إفريقيا الشمالية، وحول هذا الجزء يقول المؤلف "هذا الدور كله نطلق عليه اسم العصر العربي وإن كان أكثره عربيا بربريا"[12]، وسماه أيضا العصر العربي وقسمه إلى ستة أبواب: تحدث فيها عن غزو العرب لإفريقيا وتأسيس إمارتهم بها، ثم قيام الدول المستقلة عن الخلافة العباسية، الرستميين والأدارسة و الأغالبة، ثم توحيد المغرب تحت راية الدولة الفاطمية ليختم الجزء بنزوح الهلالين إلى إفريقيا الشمالية[13]،حيث عالج فيه العديد من القضايا التي تهم المغرب الأوسط في العصر الوسيط.

أما الجزء الثالث: عنونه بالعصر البربري، حيث اشتمل هذا الجزء على ثمانية أبواب، تحدث فيه عن القبائل البربرية ثم الدول البربرية الحمادية والمرابطية والموحدية، هذه التي سيطرت على كامل المغرب الإسلامي، ليعود للحديث عن الدول التي ورثت الموحدين في حكم المغرب الدولة الحفصية بالمغرب الأدنى، والدولة المرينية بالمغرب الأقصى، والدولة الزيّانية أو العبدوادية في المغرب الأوسط[14].

أما الجزأين الأخيرين فتحدث فيه عن الوجود العثماني وكذا الاحتلال الفرنسي.

لقد أثبت الميلي في كتابه الشرعية التاريخية للأمة الجزائرية من خلال ربط الجزائري بأرضه وبعث الشعور الوطني وإذكاء الروح العربية من خلال الأجزاء الأربعة التي بيّن فيها عمق تاريخ الجزائر[15]، كما أن الميلي يعد من رجال الإصلاح الذين بذلوا أعمارهم لتوعية الشعب وتحريضه على النهوض في وجه المستعمر الغاشم فكانت الكتابة التاريخية عنده وسيلة أخرى من وسائل الإصلاح، "وذلك بعدما انتهى عهد الثورات العسكرية التي لا يمكن فصل القول بأنها فشلت ليأتي بعدها عهد الجهاد بالقلم لإنارة العقول ومخاطبة أهل الألباب من الجزائريين حتى يعرفوا ماضيهم وحقيقتهم وواقعهم وحتى ينتبه المثقفون الفرنسيون بأن للجزائر من يحمل القلم وهو سلاح يخاف منه كل من يعرف حقيقته"[16].

ومما يلاحظ على الكتاب أنه تجاوز القطر الجزائري، حيث أرّخ أيضا للمغرب الأدنى وللمغرب الأقصى، وذكر العديد من الدول كالأغالبة والأدارسة، إذ أنها لم تسيطر على المغرب الأوسط.

وفي الجزء الثالث ذكر الدولة المرينية والحفصية وصراعهما مع الدولة الزيانية على حكم المغرب الأوسط، وذلك لتداخل الأحداث في المنطقة ومسألة السيطرة على منطقة الشمال الإفريقي.

3- جهود الشيخ عبد الرحمن الجيلالي: العلامة الفقيه المؤرخ أحد أبناء الجزائر البررة من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، له العديد من المؤلفات منها: تاريخ الجزائر العام، تاريخ المدن الثلاث الجزائر المدية وملیانة، وكتاب ابن خلدون في الجزائر، المستشرقون الفرنسيون والحضارة الإسلامية.

ألف الشيخ الجيلالي كتابه تاريخ الجزائر العام سنة 1953م في جزأين "يشتمل على بيان واف مفصل لتاريخ القطر الجزائري في جميع أطواره وحركاته السياسية والاجتماعية، والعلمية والدينية والأدبية والفنية، والاقتصادية والعمرانية والصناعية، مع تراجم العبقريين وأرباب القرائح من مشاهير الجزائريين منذ أقدم العصور إلى الآن"[17].

بدأه بتحديد جغرافية القطر "فهو يعرف عند العرب بالمغرب الأوسط ذلك لتوسطه بين المغربين الأدنى والأقصى"[18] وركز في كتابه على الفترة الإسلامية من تاريخ الجزائر أما قبل الإسلام فتحدث بإيجاز "لعدم الغرض الشديد به اليوم وأسهبت مشبعا البحث في العصور الإسلامية إسهابا يحمل الشاب المسلم على احترام بلاده وتمجيد تاريخه اللامع العظيم والثقة في مستقبله الزاهر النير مع نفخ روح القومية فيه وإعداده لوصل حاضره بماضيه حتى تتكامل فيه أركان الحياة الأربعة :المحافظة على شخصته وميزته وتقديس أسلافه الأمجاد والتمسك بدينه والعمل على الإشادة بوطنه"[19].

وبعد عرضه للفتح الإسلامي تناول موضوع انفصال المغرب الأوسط المبكر عن الخلافة العباسية وأفرد له عنوانا مستقلا "إمارات الخوارج بالجزائر" واعتبر الحركة الخارجية بالمغرب عاملا مهما في استقلال بعض القبائل البربرية تحت إمارة إباضية وذكر العديد منها[20].

اتبع الشيخ منهجية واحدة في التأريخ للدول التي تعاقبت على حكم المغرب الأوسط ففي عرضه للدولة الرستمية تحدث عن ظروف نشأتها ونظام حكمها وحدودها الجغرافية ثم ذكر أئمتها ونسبهم ولم يهمل الشيخ الجانب الحضاري والعمراني للدولة ليختم بعد ذلك بعوامل سقوط الدولة.

في وقت كانت الدولة الرستمية تسيطر على المغرب الأوسط "تاهرت" وما جاورها، كانت المناطق الغربية "تلمسان، وهران، تنس، نهر الشلف" وسماها الحدود الجزائرية الإدريسية[21]، وهذه إشارة من الشيخ أن الغرب الجزائري هو جزء من المغرب الأوسط خضع في بعض الأحيان لسلطة الأدارسة ويكرر مصطلح الجزائر الإدريسية حتى عند ذكر انهيار الدولة وقدر حكم الدولة الإدريسية للجزء الغربي من المغرب الأوسط بمائة وسبعين سنة.[22] وكذلك الأمر عند الحديث عن الحدود الشرقية سماها "حدود الجزائر الأغلبية".

بفضل تكوين الشيخ الجيلالي الديني ونشأته في بيئة استعمارية حاولت طمس التاريخ الجزائري فقامت بمنعه من المدارس تكون الشيخ في ميدان الكتابة التاريخية[23]، وكان هدفه من التأليف وطنيا مثل الميلي والمدني وكان يهدف أيضا إلى إثبات الشخصية الوطنية الجزائرية الإسلامية[24].

تقول الأستاذة فاطمة بالهواري عن الكتاب: "وكان الهدف الأسمى هو الكشف عما عيب من تاريخنا وصياغته صياغة جديدة انطلاقا من رؤية علمية ومعايير موضوعية لتطهيره من مثالب الكتابات التقليدية وتصويب تخريجات المدرسة الاستعمارية الفرنسية"[25]، فالتاريخ عند الشيخ الجيلالي سلاح من أسلحة المقاومة حيث عرف كيف يركز على أهم فترة تاريخية مرت بها الجزائر ألا وهي المرحلة الوسيطية التي تعرضت للتشويه من طرف المستعمر[26].

مما سبق ذكره يمكن اعتبار كتاب عبد الرحمن الجيلالي أول كتاب أرخ للمغرب الأوسط في العصر الوسيط بإسهاب وقدم صورة متكاملة لأزهى فترات التاريخ بالجزائر استكمالا لجهود المدني والميلي.

ثانيا: كتابة تاريخ المغرب الأوسط عند المؤرخين الأكاديميين

تلقى العديد من المؤرخين الجزائريين خلال إقامتهم بالخارج تكوينا أكاديميا أهلهم للكتابة في التاريخ ومعالجة قضاياه وإشكالاته، وعلى رأسهم الدكتور أبو القاسم سعد الله والدكتور يحيى بوعزيز والدكتور عبد الحميد حاجيات والدكتور موسى لقبال وعبد العزيز فيلالي وغيرهم من الباحثين.

وارتأينا أن نختار ثلاث نماذج للكتابة التاريخية في الجزائر اهتمت بالمرحلة الوسيطية، الدكتور يحيى بوعزيز والدكتور عبد الحميد حاجيات والدكتور عبد العزيز فيلالي.

1- جهود الدكتور يحيى بوعزيز في التأريخ للمغرب الأوسط: يعد الدكتور يحيى بوعزيز واحدا من الذين أبدعوا في كتابة تاريخ الجزائر عامة والتاريخ الوسيط خاصة، وأسهم في إعداد جيل من الباحثين حيث تكون على يديه العديد من الأساتذة خلال تدريسه بجامعة وهران، وله العديد من المؤلفات أهمها الموجز في تاريخ الجزائر الذي طبع عدة طبعات، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، مدينة وهران عبر التاريخ، سياسة التسلط الاستعماري، والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1962.

وغيرها من المؤلفات التاريخية، "فتمكن وفق هذه المساهمات من تغطية نقص الرصيد الثقافي الذي اعترى التاريخ الوطني الوسيط من تحقيق ونقد ومقارنة وموضوعية ودراسات منوغرافية وأثرية"[27]، ولذلك نعتبره من رواد تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط.

اخترنا كتاب الموجز في تاريخ الجزائر للكشف عن جهوده في التاريخ للمغرب الأوسط وهو يقع في جزأين الجزء الأول أرخ للجزائر في العهد القديم والوسيط والجزء الثاني أرخ للجزائر الحديثة.

الذي يهمنا في هذه الدراسة الجزء الأول تناول في القسم الأول موقع المغرب الأوسط وأعطى نبذة عن جغرافية الجزائر العامة وقدم عدة روايات عن أصل التسمية وكذا الحدود الجغرافية[28].

ليتحدث فيما بعد عن جزائر ما قبل التاريخ ثم العهد الفينيقي القرطاجي ثم الروماني ثم الوندالي فالعهد البيزنطي.

في القسم الثاني من الكتاب عنونه بالجزائر العربية المسلمة فقدم تمهيدا عن العرب وأصلهم وموطنهم والبعثة النبوية والى غاية خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما باختصار شديد، ثم انتقل إلى فتح شمال إفريقيا والمراحل التي مر بها بذكر كل الولاة الذين تعاقبوا على فتح المغرب الإسلامي، ثم دخلت شمال إفريقيا مرحلة جديدة تسمى بعصر الولاة، حيث أصبح الخليفة في دمشق يعين واليا على المغرب الإسلامي عكس ما كان عليه سابقا حيث يتولى إدارة شؤونها والي مصر.

ينتقل المؤلف إلى ظهور الخوارج بالمغرب الإسلامي التي مهدت لقيام الإمارة الرستمية[29]، وفي هذا المبحث بدأ بالتاريخ للمغرب الأوسط ككيان مستقل لأن الأحداث في بداية الفتح كانت مشتركة بين الأقاليم الثلاث للمغرب الإسلامي فلا يمكن الفصل بين الأحداث التاريخية.

يتناول في هذا الجزء قيام إمارة الرستميين التي تعتبر أول إمارة إسلامية مستقلة في العصر الوسيط وعدد أئمتها ثمانية،[30] ونظام الحكم الشورى ثم يتحدث عن حاضرة المغرب الأوسط "تيهرت" فقد استفاض في الحديث عن المدينة، وأعطى وصفا دقيقا لها من خلال كتب الرحالة والمؤرخين كاليعقوبي والإدريسي وأبو الفداء والكرخي وابن حوقل وابن خلدون وابن عذاري تم تطرق للمدن التابعة لها "كتنس، وهران، الشلف، افكان" إلى غير ذلك من المدن[31].

لم يغفل الدكتور يحيى بوعزيز مشغل الحضارة في الإمارة الرستمية الإباضية فذكر أعلام الفكر والاجتهاد والعلم في تيهرت، وكذا دور أئمتها في الإشعاع الثقافي[32] فقدم صورة كاملة عن الحياة الفكرية والعلمية في "تيهرت".

ليتكلم في المبحث الموالي عن دولة الأدارسة والأغالبة دون تفصيل كذلك عن قيام الدعوة العبيدية الإسماعيلية باقتضاب.

افرد المؤلف مبحثا كاملا تحدث فيه عن قيام دولتي بني زيري وبني حماد مبرزا دور بجاية الحضاري في إثراء الحضارة الإسلامية العربية، وفضلها على جنوب أوروبا وجزيرة صقلية في العصر الوسيط[33]، قد أسهب في هذا المبحث في إظهار الإشعاع الحضاري لبجاية في مختلف العلوم والفنون، يدل هذا الاهتمام بالجانب الحضاري على فقه المؤرخ لأهمية الجانب الثقافي للدولة.

أما عصر المرابطين فقد تحدث عن قيام الدولة وتوسعاتها إلى إن تصل إلى غرب الجزائر واحتلال تلمسان والشلف وتوفقهم عند أحواز مدينة الجزائر، لتدخل الجزائر عهدا جديدا باجتياح دولة الموحدين لكامل المغرب الإسلامي تحت راية واحدة بقيادة عبد المؤمن بن علي[34].

لا يمكن للأستاذ بوعزيز الحديث عن المغرب الأوسط دون الحديث عن المغرب الأدنى والأقصى خاصة عندما تتداخل الأحداث التاريخية.

ليختم كتابه بالتأريخ لدولة بني عبد الواد وعاصمتها تلمسان وتطورها التاريخي، ثم الحديث عن حضارة مدينة تلمسان وآثارها التاريخية، بعدها يتناول أصل بني عبد الواد وظهور مؤسس الدولة ايغمراسن والأدوار التاريخية التي مرت بها الدولة، وعلاقتها مع جيرانها المرينيين والحفصيين ليختم بذكر أمراء الدولة دون تفصيل في إنجازاتهم[35].

يعتبر كتاب الأستاذ يحيى بوعزيز مهما للتأريخ للقطر الجزائري في العصر الوسيط، لكنه ذكر بعض الدول التي قامت بالمغرب الأدنى والأقصى أهمية الكتاب تكمن في التركيز على الجانب الحضاري والثقافي في الحواضر الثلاث "تيهرت الرستمية، بجاية الحمادية، تلمسان الزيانية".

اهتمام الدكتور بوعزيز بالتاريخ الحضاري برز أيضا من خلال تخصيص كتب مستقلة "ككتاب تلمسان عاصمة المغرب الأوسط".

2- جهود الدكتور عبد الحميد حاجيات في التأريخ للمغرب الأوسط: بذل الدكتور عبد الحميد حاجيات جهدا معتبرا في إبراز الوجه الحضاري للمغرب الأوسط مسلطا الضوء بصفة خاصة على ما يسمى بالهوية الثقافية التي ميزت الجزائر في عصرها الذهبي[36]وذلك من خلال أعماله التاريخية من مؤلفات وتحقيقات ومقالات وملتقيات من أهم ما ألف مؤرخنا دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي في جزأين الجزائر في التاريخ ج3 العهد الإسلامي بالمشاركة مع مجموعة من المؤلفين كتاب أبو حمو موسى الزياني حياه وأثاره والعديد من التحقيقات منها كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ليحيى بن خلدون الجزء الأول.

كتاب أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره ألفه مؤرخنا سنة 1974 أرخ فيه لأهم شخصية في العهد الزياني لإماطة اللثام عن جوانب مختلفة من حياته السياسية والعسكرية والثقافية والفكرية[37] وهو كتاب كبير الحجم تجاوز 400 صفحة قسمه إلى قسمين القسم الأول تناول فيه الأوضاع العامة في الإمارة الزيانية قبل أبى حمو موسى الثاني من قيام الإمارة إلى غاية انهياها الأول أمام الزحف المريني معرجا على مؤسسها

ومن خلفه بعد ذلك في حكم الإمارة ثم إعادة إحيائها من جديد بعد ضعف سلطة المرينيين وانهزامهم بالأندلس أمام النصارى مبرزا الصراع الزياني المريني على حكم المغرب الأوسط[38].

ثم انتقل للحديث عن الحياة الفكرية في الإمارة قبل تولي أبي حمو موسى تحدث فيه عن التعليم ومنهجه وأطواره وأول مدرسة أسست في المغرب الأوسط في عهد الإمارة الزيانية وقدم قائمة للعلماء الذين برزوا في تلك الفترة التاريخية[39]. ليختم هذا القسم بموضوع العمران والفنون في عهد الإمارة الزيانية وأهم القصور والمساجد المشيدة[40].

القسم الثاني خصصه لحياة أبي حمو موسى الثاني وآثاره، بدأ بنسبه ونشأته ورحلاته العلمية ثم عودته إلى تلمسان وهجرته مرة أخرى إلى إفريقيا بطريقة منهجية أكاديمية من نقد وتحليل الروايات التاريخية[41]. و"أبان هنا عن احترافية متناهية وتحكم تام في المادة العلمية وتأويلها"[42].

ليواصل حديثه عن جهود أبي حمو الثاني لإحياء الإمارة الزيانية والمواجهات التي خاضها ضد بني مرين التي انتهت بعقد الصلح الذي دام أربعة أشهر ليتجدد القتال بين الطرفين[43]، وكذا العصبية القبلية التي برزت خلال هذه المرحلة بكثير من التفصيل معتمدا على مصادر تاريخ الدولة الزيانية ككتاب العبر وكتاب بغية الرواد وزهرة البستان[44]، ليختم هذا المبحث بقضية الصراع بين أبي حمو الثاني وولي عهده أبي تاشفين ومصرع الأول في إحدى المواجهات[45].

ليتناول في مبحث حضارة المغرب الأوسط في عهد أبي حمو الثاني العلوم الدينية المنتشرة في عهده وأشهر علماء الدين ثم العلوم اللسانية والاجتماعية والعلوم الطبيعية والفنون والعمران[46]. إضافة للمنهج التاريخي استعان الدكتور حاجيات بنظريات وقواعد علم الاجتماع[47].

الجزء الأخير من الكتاب عنونه بـ "أثار أبي حمو الثاني الأدبية" تعرض فيه لكتاب "واسطة السلوك "الذي ألفه أبي حمو الثاني ثم عرض مضمون الكتاب ومنهجه وقيمة الكتاب في مجالات الحياة[48]، الآثار الشعرية يقول الدكتور حاجيات إن شعر أبي حمو لم يجمع في ديوان شعري وإنما هو مبثوث في مصادر الدولة الزيانية فقام الأستاذ بجمعه وتصنيفه حسب أعراضه إلى شعر الفخر والحماسة والرثاء والمولديات[49].

موضوع القسم الثالث كان مختارات من أثار أبي حمو الثاني الأدبية من كتب واسطة وبعض قصائده الشعرية الحب الحرب الشعر الديني المولديات[50].

يغلب على أستاذنا المنهج الأكاديمي في التعامل مع الحدث التاريخي "فأستاذنا يؤمن إن على المؤرخ عدم الانحياز لهذا أو ذاك الطرف المشارك في الحدث التاريخي"[51]من بين اهتمامات الأستاذ حاجيات التعريف بالحواضر الإسلامية في المغرب الأوسط، وإبراز دورها الثقافي والحضاري خاصة تلمسان بسبب إشعاعها الحضاري في فترة معينة، وكذا كونها مسقط رأس الأستاذ، ولأستاذ دراسة نشرت في مجلة الحضارة الإسلامية بعنوان: "تلمسان مركز الإشعاع الثقافي في المغرب الأوسط "،"الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان "مجلة الأصالة فالأستاذ يرى أن الاهتمام بدراسة القضايا المتعلقة بالمجال الفكري مهم جدا في التأريخ للمغرب الأوسط، وكذا التعرف على المراكز التي أسهمت في الإشعاع الثقافي[52].

ويعتبر أيضا أن التأريخ للشخصيات التي كان لها دور فعال في إثراء تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط مهم جدا فألف كتابه المذكور سابقا وكذا أطروحته المقدمة بعنوان "المغرب الأوسط في عهد السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني"[53].

3- جهود الدكتور عبد العزيز فيلالي في التأريخ للمغرب الأوسط: يعتبر الأستاذ عبد العزيز فيلالي من المؤرخين الجزائريين الذين اعتنوا بكتابة تاريخ الجزائر عامة، والمغرب الأوسط خاصة، فألف العديد

من الكتب منها العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس، ودول المغرب وكتاب المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، مدينة ميلة في العصر الوسيط، والعديد من المؤلفات فاخترنا كتاب "تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية" لإبراز جهود الأستاذ في كتابة تاريخ المغرب الأوسط الذي اختار اتجاها أخر في الكتابة هو الاتجاه المونوغرافي حيث قدم تاريخا مفصلا لمدينة تلمسان في العهد الزياني في جزأين تحدث في الجزء الأول عن الأوضاع الداخلية للدولة الزيانية[54]، تحدث على قيام الدولة الزيانية ودور القبائل في قيام الدولة، وكذلك دور ايغمراسن في تأسيس الدولة ثم انتقل إلى المعالم العمرانية بالمدينة و خطط الدولة وتطورها،[55] ليختم الجزء الأول بالحديث عن الأوضاع الاجتماعية والأصول العرقية للمجتمع التلمساني الزياني (البربر العرب الأندلسيون وعناصر أخرى).

وقسم المجتمع الزياني إلى طبقات اجتماعية، كذلك الأوضاع الصحية للسكان وتأثير الكوارث والأزمات على الحياة الاجتماعية وكذلك العادات والتقاليد (الملابس، المأكولات، عيد الفطر، عيد الأضحى، الزواج، الجنائز)[56].

أما الجزء الثاني عنوانه مظاهر الحياة الفكرية والتعليمية بتلمسان تناول فيه عناية بني زيان بالثقافة والعلم والمدارس، وأسباب وعوامل تطور الحركة الفكرية والتعليمية والرحلة إلى الحواضر العلمية لطلب العلم، كما لم يهمل ذكر الفقهاء الرحالة حيث ذكر حوالي 12 عالما[57].

تطرق الأستاذ أيضا لموضوع التيارات الفكرية بتلمسان فبدأ بالعصر الموحدي الذي اعتبر دعوتهم دعوة إصلاحية دينية ومذهبية[58]، ثم تتبع الوضع الفكري فتكلم عن موضوع الاجتهاد في القرن التاسع الهجري ولم يغفل تيارا فكريا مهما في ذلك العصر هو التيار الإسلامي المتصوف، وعرف بالعديد من متصوفة تلمسان في القرن الثامن الهجري. ليختم الكتاب بالحديث عن العلوم العقلية والنقلية بحاضرة تلمسان[59].

يعتبر "كتاب تلمسان في العهد الزياني" مرجعا مهما في دراسة تاريخ حاضرة تلمسان في العهد الزياني، ويعطي صورة عن المغرب الأوسط الزياني حيث تتطرق لجميع مناحي الحياة، ليقدم للباحث والقارئ صورة مكتملة لمدينة تلمسان في أزهى عصورها.

ثالثا: المغرب الأوسط في الدراسات الأكاديمية

سعى الرواد من المؤرخين الجزائريين والباحثين الأكاديميين بعد الاستقلال إلى تكوين جيل من الأساتذة في مختلف تخصصات التاريخ الجزائري حيث أطروا العديد من الرسائل الجامعية (دكتوراه ماجستير) وكان نصيب تاريخ المغرب الأوسط من هذه الدراسات حوالي105 رسالة أكاديمية عالج فيها أصحابها العديد من القضايا، واعتمدنا فيها على دراسة الأستاذ علاوة عمارة التي أحصى فيها الرسائل الجامعية المناقشة خلال خمسين سنة من الاستقلال "نصف قرن من البحث التاريخي بالجامعة الجزائرية"[60]، وحاولنا استكمال جمع ما نوقش في العشر سنوات الأخيرة.

1- القضايا السياسية: كان نصيب القضايا السياسية ضئيلا حيث بلغ عدد الرسائل التي نوقشت حوالي 12 رسالة وقد اهتمت جلها على العهد الزياني حيث وجدنا 7 رسائل ومن أصل 12 رسالة نذكر منها تطور نظام الحكم والرسوم في دولة بني عبد الواد للباحث بوزياني الدراجي سنة1981م، كذلك الدولة الزيانية من بداية الانحطاط إلى السقوط (897-969) للباحث حساني مختار سنة2000م، رسالتين تناولتا موضوع العلاقات الزيانية المرينية والزيانية الحفصية.

أما الدولة الرستمية فهناك دراسة سياسية واحدة حولها بعنوان العلاقات الخارجية للدولة الرستمية للباحث جودت علي سنة 1978م، أيضا الدولة الحمادية رسالة واحدة العلاقات الخارجية للدولة الحمادية (408-547ه/1017- 1152م) للباحث مباركي محفوظ سنة 2011م، العهد الفاطمي رسالة واحدة بعنوان الآثار السياسية للهجرة الهلالية في المغربين الأدنى والأوسط (443-643/1052-1152) للباحث سماعين عمارة أيضا، رسالة حول الدولة السليمانية بعنوان الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط (173-342/789-954) للباحث بهلولي سليمان سنة 2000.

فحين نجد غياب الفترة المرابطية والموحدية عن الدراسات السياسية وهما فترتين مهمتين في تاريخ المغرب الأوسط، كذلك من المواضيع الغائبة العلاقات السياسية لدول المغرب الأوسط مع الأندلس والخلافة المشرقية العباسية، رغم وجود المادة التاريخية السياسية إلا أن الدراسات الجامعية في هذا المجال تبقى قليلة ودون المطلوب.

2- القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: نالت الدراسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية اهتمام الباحثين والدارسين بالجامعات الجزائرية، حيث بلغت حوالي 45 رسالة موزعة كالأتي 20 رسالة حول الفترة الزيانية نذكر نماذج منها التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية (7-13/10-16) للباحثة بشاري لطيفة 1987، السوق في الدولة الزيانية للباحثة بطيب الهوارية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية (633-962/1235-1554) للباحث حساني مختار 1987، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633-962/1235-1554) للباحث بوحسون عبد القادر2008، الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن (7 إلى 13/10-16) للباحث بكاي عبد المالك 2014، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (8-9-15/16) للباحثة عمارة فاطمة الزهراء2010 ،المرأة في المجتمع الزياني (633-962/1235- 1554) للباحثة حاج جلول بختة 2015، حركة التأليف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني (633-962/1235-1554) للباحث حساني عبد الكريم 2018 وغيرها من الدراسات التي عالجت مختلف الجوانب في العهد الزياني.

أما عصر الدولة الحمادية فنجد 5 رسائل حول القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أهمها: تأثير الحياة الاقتصادية على الحياة الاجتماعية في الدولة الحمادية (408-554/1018-1152) للباحثة باشا فاطمة، العلاقات بين المغرب الأوسط والأندلس خلال القرنين (5-6/11-12) دراسة اجتماعية وثقافية للباحثة حناش فطيمة 2012، الصناعة الحرفية بالمغرب الأوسط في عهد بني حماد (398-547/1077-1152) للباحث صادقي كمال.

أما الدولة الرستمية فهناك 4 رسائل منها التربية والتعليم عند الإباضية بالمغرب الإسلامي ما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين (9-11) للباحث شعباني صلاح، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في عهد الإمارة الرستمية (144-226) للباحث منصور عبد الحفيظ 1984، إسهامات علماء تيهرت في الحركة العلمية ببلاد المغرب الإسلامي (160 -296_777-909) للباحثة قرواش سومية2018-2019،أما العهد الفاطمي فنجد رسالة واحدة هي الأوضاع الاجتماعية بالمغرب الأوسط في عهد الخلافة الفاطمية (296-362/908-972) للباحث بوراس رفيق 2009، والدولة المدرارية بدراسة واحدة بعنوان دولة بني مدرار بسجلماسة ودور تجارة القوافل في ازدهارها الحضاري (2-4) للباحث شنايت الحاج 1991، أما الدولة الموحدية رسالة واحدة بعنوان المغرب الأوسط في عهد الموحدين دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية (534-633/1159-1235) للباحث علي عشي 2012.

أما الدراسات التي شملت عدت دول بلغت 13 رسائل نذكر منها جوانب من الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية في المغربين الأوسط والأقصى من خلال كتاب المعيار للونشريسي للباحث بلبشير عمر2010،الإسهامات العلمية لعلماء المغرب الأوسط في الأندلس للباحثة بوحاج سعيدة 2012، الحياة الثقافية بين المشرق والمغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى غاية نهاية دولة الموحدين للباحث خالدي عبد الحميد 2009، تطور علم الفلك بالمغرب الأوسط خلال الفترة الوسطى للباحثة نصيرة عزرودي 2016 العلاقات الحضارية بين المغرب الأوسط والجمهوريات الإيطالية من القرن 12/6حتى القرن 16/10،الأثر الحضاري للمذهب المالكي في المغرب الأوسط من القرن 5-11 إلى القرن 9-15 للباحث عبد الرحمن كريب 2016-2017.

مما سبق عرضه نلاحظ تنوع الدراسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية حول المغرب الأوسط خاصة الفترة الزيانية لكن غابت الدراسات حول الفترة المرابطية.

كذلك المرحلة الفاطمية خصص للجانب الاجتماعي دراسة واحدة في حين غابت الدراسة الاقتصادية والثقافية.

3- الدراسات المونوغرافية والقبلية والشخصية: أحصينا في هذا المجال 26 دراسة موزعة كالأتي 11 دراسة مونوغرافية نذكر منها مدينة مازونة وناحيتها في العصر الوسيط دراسة مونوغرافية للباحثة عباس غنية بجاية دراسة تاريخية وحضارية بين القرنين (6-7) هجريين للباحث أمين بتشيش 2008. "فان كانت المدن –العواصم –محظوظة أكثر يبقى عدد المدن المتوسطة والصغيرة يحتاج إلى دراسات شاملة على ضوء المادة النصية والمعطيات الأثرية المتوفرة وهو ما يعكف عليه بعض الطلبة الباحثين في تحضيرهم لمذكرات ورسائل حول بونة والمسيلة والجزائر"[61]. بالإضافة 5 دراسات حول القبائل في المغرب الأوسط نذكر منها قبيلة الزواوة مابين القرنين (6-12/8-15) دراسة سياسية عمرانية اقتصادية اجتماعية، للباحث خلفات مفتاح 2010، صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80-699/362-973) دراسة اجتماعية للباحث بن النية رضا 2006، بالإضافة إلى دراستين حول المساجد هما مساجد أثرية في منطقتي الزاب وواد ريغ، سخمي عبد العزيز 1986، ثلاثة مساجد في الشرق الجزائري شهبي عبد العزيز 1980.

أما الدراسات التي اهتمت بشخصيات المغرب الأوسط نجد 7 دراسات نذكر منها أبو عثمان سعيد العقباني: حياته وآثاره (ت811/1408) للباحثة رفاف شهرزاد 2006، محمد بن عبد الكريم المغيلي ومساهمته في غرب إفريقيا (823-909/1417-1503) بوغرارة منيرة 2003. نلاحظ قلة الدراسات رغم وجود شخصيات مؤثرة في المغرب الأوسط خاصة المؤسسين للدول.

4- دراسات المذاهب والقضاء: مجال مهم في الدراسات الجامعية في العصر الوسيط أحصينا 12 دراسة نذكر منها المذهب المالكي في المغرب الأوسط دخوله وانتشاره (3-5/9-11) للباحثة بوزري سعيدة 2010، ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (ق13-15) للباحث عبيد بوداود2000 ،الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين (6-12/7-13) للباحث الطاهر بونابي 2001.

أما مجال القضاء فهناك دراسة واحدة بعنوان القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية (633-962/1235-1554) للباحثة حساني نبيلة 1999.

خاتمة:

- بدأ الاهتمام بتاريخ المغرب الأوسط مبكرا لدى المؤرخين الجزائريين فحقق الدكتور ابن أبي شنب العديد من المخطوطات إسهاما منه في تمهيد الطريق للباحثين من بعده لدراسة تاريخ المغرب الأوسط.
- حاول جيل المؤرخين الإصلاحيين ربط الجزائري بتاريخ وطنه الطويل من خلال التركيز على مرحلة مهمة ألا وهي المرحلة الوسيطية التي تعبر عن الانتماء الحضاري والثقافي للأمة الإسلامية.
- كان المجال الثقافي والحضاري حاضرا في كتابات جيل الرواد فخصص له العديد من المباحث المستقلة تناولت الحياة الثقافية والعلمية وذلك إدراكا منهم للقيم الحضارية للمغرب الأوسط.
- تفتقر كتابات جيل الرواد للمنهج الأكاديمي العلمي المبني على القواعد الأكاديمية من أسلوب تاريخي ومنهجية علمية واعتماد المصادر التاريخية الأولية.
- يعتبر الشيخ عبد الرحمن الجيلالي أول من أرخ للمغرب الأوسط بإسهاب لأنه أعطى صورة متكاملة فقد استكمل ما بناه المدني والميلي.
- يعتبر الدكتور يحيى بوعزيز أحد المؤرخين الذين أسهموا بدراساتهم المعمقة في كشف خبايا تاريخ المغرب الأوسط وأخذ بأيدي الباحثين والدارسين في التاريخ الوسيط.
- اهتم الدكتور يحيى بوعزيز بالتأريخ لشخصيات المغرب الأوسط وهو مجال علمي خصب للباحثين في التاريخ الوطني.
- يمثل الدكتور يحيى بوعزيز الاتجاه الأكاديمي في الكتابة التاريخية حيث اعتمد على المنهج الأكاديمي في علاج قضايا التاريخ الوسيط.
- يمثل الأستاذ عبد العزيز فيلالي اتجاه أخر في الكتابة التاريخية حيث اعتنى بتاريخ الحواضر والعواصم الإسلامية في المغرب الأوسط.
- رغم ما أنجز من الأطاريح العلمية في الجامعات الجزائرية إلا انه لا يزال العديد من المواضيع التاريخية المرتبطة بالمغرب الأوسط مهملة خاصة الجانب السياسي للعديد من الدول التي قامت بالمغرب الأوسط.
- الشخصيات التاريخية التي أسهمت في تاريخ المغرب الأوسط عبر مراحله كثيرة لكن تبقى الدراسات الجامعية حولها قليلة.

الهوامش:

[1]- مختار نويوات، أثار العلامة محمد ابن أبي شنب مجلة اللغة العربية، ع 17، ص: 33.

[2]- عبيد بوداود خمسين سنة من تحقيق المخطوطات التاريخية في الجزائر مجلة المواقف، ع 7، ديسمبر 2012، ص: 165.

[3]- عمر بلعربي، محمد ابن أبي شنب سيرة ونضال 1869-1929، مجلة الأنثروبولوجيا والتراث، ص: 156.

[4]- عبيد بوداود، المرجع السابق، ص: 174.

[5]- ميسوم بلقاسم، الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر 2011-2012، ص: 181.

[6]- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، د ط، د ت، ص: 17.

[7]- المرجع نفسه، ص: 17.

[8]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ج7، ص: 422.

[9]- فارس كعوان، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830_1962 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2011-2012، ص: 363.

[10]- عبد الرحمن الجيلالي، مزية المدني على تاريخ شمال إفريقيا، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، ع18، 1985، ص: 26.
[11]- علاوة عمارة، الشيخ مبارك الميلي ومواجهة المشروع الفرنسي لكتابة تاريخ الجزائر، مجلة المواقف، ع3، ديسمبر، 2008، ص: 96.
[12]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2، ص: 6.
[13]- المرجع نفسه، ج2، ص: 6.
[14]- المرجع نفسه، ص: 205.
[15]- ميسوم بلقاسم، مبارك الميلي رجل الإصلاح ومؤرخ الجزائر مجلة المواقف، ع،1 جانفي - ديسمبر 2007، ص: 150.
[16]- المرجع نفسه، ص: 150.
[17]عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1965،2، ج1، ص: 24.
[18]- المرجع نفسه، ج1، ص: 32.
[19]- المرجع نفسه، ج1، ص: 9.
[20]- المرجع نفسه، ج1، ص: 90.
[21]- المرجع نفسه، ج1، ص: 247.
[22]- المرجع نفسه، ج1، ص: 254.
[23]- ميسوم بلقاسم، الشيخ عبد الرحمن الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين عرض لحياته وتقديم لكتابه "تاريخ الجزائر العام"، مجلة عصور، ع12-13-14-15 2008-2009، ص: 87.
[24]- المرجع نفسه، ص: 90.
[25]فاطمة بالهواري، الشيخ عبد الرحمن الجيلالي ومنهجه في تدوين تاريخ دول الجزائر خلال العصر الوسيط ص2.
[26]- ميسوم بلقاسم، الشيخ عبد الرحمن الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين عرض لحياته وتقديم لكتابه "تاريخ الجزائر العام" مرجع سابق، ص: 90.
[27]- عبد الكريم بصديق، مساهمة الدكتور يحيى بوعزيز في تحقيق وكتابة تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، مجلة القرطاس، ع11، جانفي،2019، ص: 107.
[28]- يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2009، ج1، ص: 16.
[29]- المرجع نفسه، ج1، ص: 92.
[30]- المرجع نفسه، ج1، ص: 98.
[31]- المرجع نفسه ج1، ص: 99-115.
[32]- المرجع نفسه ج1، ص: 116- 130.
[33]- المرجع نفسه، ج1، ص: 145-172.
[34]- المرجع نفسه، ج1، ص: 194.
[35]- المرجع نفسه، ج1، ص: 210-239.
[36]- الصادق دهاس، جهود الدكتور عبد الحميد حاجيات في إبراز الإشعاع الفكري والثقافي لتلمسان مجلة الحوار المتوسطي، ع15 - 16، مارس، 2007، ص: 64.
[37]- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص: 5.
[38]- المرجع نفسه، ص: 11-34.
[39]- المرجع نفسه، ص: 35-56.
[40]- المرجع نفسه، ص: 57-66.
[41]- المرجع نفسه، ص: 69-86.
[42]محمد الزين، عبد الحميد حاجيات والتأريخ لشخصيات المغرب الأوسط الزياني"أبو حمو موسى الزياني أنموذجا"، مجلة الحوار المتوسطي، ع15-16، مارس، 2017، ص: 85.
[43]- عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص: 86-103.

[44]- المرجع نفسه، ص: 110.
[45]- المرجع نفسه، ص: 155.
[46]- المرجع نفسه، ص: 156-183.
[47]محمد الزين، مرجع سابق، ص: 86.
[48]- عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص: 185-208.
[49]- المرجع نفسه، ص: 209_226
[50]- المرجع نفسه، ص: 233_383
[51]- خالد بلعربي، الأستاذ الدكتور عبد الحميد حاجيات ومساهمته في كتابة تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع3، رمضان- جوان، 1437_2016، ص: 60.
[52]- عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص: 35.
[53]- محمد الزين، مرجع سابق، ص: 81-82.
[54]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، الجزائر،2002، ج1، ص: 13-83.
[55]- المرجع نفسه، ج1، ص: 87-163.
[56]- المرجع نفسه، ص: 167-310.
[57]- المرجع نفسه، ص: 317-357.
[58]- المرجع نفسه، ص: 375-414.
[59]- المرجع نفسه، ص: 435-493.
[60]-علاوة عمارة وآخرون، نصف قرن من البحث التاريخي بالجامعة الجزائرية، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، 2013، ص85 - 132.
[61]- المرجع نفسه، ص 56.